الفصل الأول

مشكلة الدراسة وخطة دراستها

هدف الفصل وخطته :

يهدف هذا الفصل إلى تحديد مشكلة هذه الدراسة، وبيان حدودها، وتحديد مصطلحاتها والخطوات والإجراءات المتبعة فى معالجتها، فضلاً عن توضيح مدى أهميتها فيما يمكن أن تسهم به فى الميدان.

وتحقيقاً لذلك يتناول هذا الفصل : المقدمة، الإحساس بالمشكلة، تحديد المشكلة، حدود المشكلة، مصطلحات الدراسة، خطوات الدراسة، أهمية الدراسة.

والعرض الآتى يوضح ذلك :

١-المقدمة :

تعد اللغة من أهم وسائل اتصال الإنسان بغيره من البشر، فلا يوجد على سطح الأرض أية جماعة إنسانية - مهما قل حظها من الحضارة والمدنية - بدون لغة تتفاهم بها وتتناول الأفكار، فلا يوجد مجتمع بغير وسيلة تفاهم، ولا تفاهم بغير لغة، ولذلك لما خلق الله آدم لعمارة الكون زوده باللغة، قال تعالى : "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" [البقرة "٣١"].

فاللغة ضرورة حيوية، ومطلباً أساسياً على كل المستويات؛ الإقليمية والاجتماعية والفردية. فهى سجل لتاريخ الإنسانية، وحاملة لثقافتها التى هى منطلق تقدمها وتطورها، وهى الرابط بين شعوب الأمة الواحدة، الجامع لطوائفها وفصائلها، وهى الموحدة لاتجاهاتها نحو تحقيق آمالها، وهى للشعب الواحد رمز عزته ومناط كرامته وقوته[١].

إذ لا تتم الوحدة السياسية لشعب من الشعوب، ولا تستقيم النظم الاجتماعية فيه، إلا على أساس الوحدة اللغوية، التى تعد بمثابة الرباط السحرى الذى يجذب أفراد هذا الشعب بعضهم إلى البعض الآخر، ويوثق الصلة بينهم، فيفكرون فى عقل واحد، ويشتركون فى

---

(١) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، الجزء الأول، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٩٠، ص٣٥ .

مشاعر وأحاسيس موحدة، ويتعاونون على ما فيه خيرهم جميعاً، وما يكفل لهم الأمن والاستقرار والرخاء[1].

فاللغة وعاء الثقافة، وأداة الاتصال بين الماضى والحاضر، ولا يستطيع إنسان أن يقف على كنوز الفكر الإنسانى، من شعر ونثر وفلسفة وتاريخ وعلم وحكمة وشرائع دينية، إلا إذا أتقن هذه اللغة، وكان حديثه بها سهلاً واضحاً، وكتابته سليمة خالية من الخطأ والتعقيد[2].

واللغة العربية هى لسان الأمة العربية، ورمز كيانها القومى، وعنوان شخصيتها، وآية مجدها، وركيزة بقائها، وجامعة كلمتها، وحدت بين أبنائها فى سالف الازمنة، وما تزال الرابط - ربما الوحيد - الذى يربط بينهم، فيوحد المشاعر، ويجمع الفكر فى بوتقة اللقاء والتفاهم، وهى كذلك مستوع تراث تلك الأمة، والمحافظة على هويتها من الضياع، وعلى شخصيتها من الذوبان[3].

ولذلك أصبحت إجادة اللغة - حديثاً وكتابة - من متطلبات الشخصية الكاملة القادرة على الفهم والإفهام، الناجحة فى الحياة العملية، لأن اللغة تمثل ركناً جوهرياً أصيلاً من أركان التواصل الاجتماعى؛ فبها تؤدى أمور مهمة ومصالح كبرى، فهى عدة المحامى فى ساحة القضاء، والمعلم فى قاعة الدرس، والخطيب على المنبر، والقائد بين جنوده، والصحفى فى جريدته، والمهندس وسط عماله، والسياسى فى توضيح سياسته، والعالم فى شرح تجاربه، وتفسير نتائج ما توصل إليه، إلى غير ذلك من ألوان التواصل الاجتماعى فى المواقف الحياتية اليومية، التى يحتاج الإنسان فيها إلى أن يَفْهَمَ ويُفْهِمَ.

فإذا كانت إجادة المهارات اللغوية مطلوبة لجميع أفراد المجتمع، فإنها أشد طلباً للمعلمين بصفة عامة وغير المتخصصين منهم بصفة خاصة، للعلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والعلوم الدراسية الأخرى التى يقومون بتدريسها، فإذا كانت اللغة العربية بالنسبة لمعلميها مادة تخصص، فهى بالنسبة لهؤلاء المعلمين غير المتخصصين الوسيلة الأساسية التى من خلالها يتم نقل الحقائق والمعارف والمعلومات والخبرات إلى المتعلمين، فبها ألفت الكتب الدراسية فى

---

(1) إبراهيم أنيس : اللغة بين القومية والعالمية، القاهرة : دار المعارف ١٩٧٠، ص٧ .

(2) إبراهيم محمد عطا : مرجع سابق، ص٣٥ .

(3) محمود أحمد السيد : تعليم اللغة بين الواقع والطموح، دمشق : دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص٢٥٦ .

هذه العلوم، وبها تشرح الدروس والموضوعات، وعليها تقام الأنشطة التعليمية فى جميع المجالات. إلى غير ذلك من متطلبات العملية التعليمية. ولابد للمعلم - مهما كان تخصصه - أن يأتى أداؤه اللغوى سليما "حديثا وكتابة" ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا أتقن مهارات اللغة العربية.

وقد أكدت النظريات الحديثة فى مجال تعليم اللغات "أن اللغة ليست مجرد معلومات تستوعب، وإنما هى مهارات تحتاج فى تكوينها إلى مران وتدريب وممارسة[1]، ومن ثم فقد تغيرت النظرة إلى تعليم اللغة منذ مطلع القرن الماضى، فبعد أن كان ينظر إلى اللغة على أنها مجموعة حقائق ومعلومات ينبغى أن تدرس، أصبح ينظر إليها على أنها مجموعة مهارات على المتعلم اكتسابها، ولم تعد تتفرع إلى أدب وإنشاء ونحو إلى غير ذلك من فروع اللغة، بل أصبحت دراسة وتطبيقا لفنون التواصل اللغوى المختلفة، من قراءة وكتابة واستماع وحديث[2].

وهذا الأمر يستوجب أن يدخل تعليم اللغة- كما يقرر علماء التربية - ضمن الاستراتيجية الخاصة بتعليم المهارات، باعتبار أن اللغة مجموعة من المهارات. وأن إتقان هذه المهارات لا يتوقف على حفظ القواعد اللغوية، أو حفظ مفردات المعجم اللغوى[3]، حيث إن إتقان هذه النواحى المعجمية لا يكسب المهارة اللغوية اللازمة، ولكن يتقنها المتعلم بمحاكاة النماذج اللغوية السليمة التى يتعرض لها، وكذلك بالتدريب والمران الموجه على أساليب التعبير المختلفة، وإتاحة الفرصة للممارسة المستمرة والمثمرة لما تدرب عليه من نماذج لغوية داخل المجتمع اللغوى[4]، فاللغة مهارة يجب أن يمارسها الطلاب ممارسة فعلية على أن يكون ذلك تحت إشراف المعلم - أيا كان تخصصه - وتصويبه المستمر للأخطاء.

---

(1) محمد مصطفى الحارونى : تقويم إعداد مدرسى اللغة الإنجليزية للمرحلتين الإعدادية والثانوية فى جمهورية مصر العربية واقتراحات لتحسينه، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٣، ص٢٨ .

(2) إبراهيم أحمد بهلول : موضوعات النحو الشائعة فى كتابات تلاميذ الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسى، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٨٤، ص٢ .

(3) فتحى يونس وآخران : تعليم اللغة العربية، أسسه وإجراءاته، الجزء الأول، القاهرة : مطابع الطوبجى ١٩٨٧، ص ٥٧ .

(4) كمال يوسف الحاج : فى فلسفة اللغة، بيروت : دار النهار للنشر، الطبعة الثانية ١٩٧٨، ص ١٤٧،١٤٨ .

وعلى ذلك يقرر التربويون ضرورة الحرص على تعريض التلاميذ-للنماذج اللغوية السليمة، ومطالبتهم بمحاكاتها، وذلك مع مراعاة الحذر الشديد من تعرضهم للنماذج الخاطئة، حتى لا يقلد التلميذ نموذجاً منها فيثبت عنده الخطأ، ويصعب تصويبه فيما بعد[1]، فمن المؤكد أن ارتقاء اللغة عند المتعلم لا يشكل عملية مستقلة عن المحيط اللفظى الذى يتعرض له[2]، حيث تعتمد لغة الفرد فى صحتها وقوتها على المستوى اللغوى العام لأفراد المتجمع[3].

مما تقدم تتضح أهمية البيئة اللغوية الصحيحة للنهوض بالمستوى اللغوى للأفراد، نظراً لما تتيحه من نماذج لغوية سليمة يتعرض لها الفرد باستمرار ويحاكيها إلى أن تثبت فى سلوكه اللغوى كمهارة لغوية، الأمر الذى يساعد فى الارتقاء بمستوى الأداء اللغوى للأفراد ارتقاء فعلياً، والقضاء على ظاهرة الضعف اللغوى التى تفشت؛ بحيث لم تعد خافية على كل ذى بصيرة لغوية فهى تظهر عند مناقشة الطلاب فى جميع مراحل التعليم العام حتى الجامعة، وعند الاتصال بأجهزة الإعلام؛ مسموعة ومرئية ومقروءة، بل تكاد ترى فى كل موقف اتصال يتخذ من اللغة العربية وسيلة للحوار والمناقشة[4]، حتى أصبح لدينا مستوى لغوى لا يحفل بالدقة، بل أصبحت هذه الدقة غريبة فى ظروفنا الثقافية واللغوية لدى معظم الأفراد - إن لم يكن جميعهم - فى كل الأوساط، وبدت التضحية بها أغلب وأكثر قبولاً مهما نتكر لهذه التضحية علانية[5]، الأمر الذى دفع أحد علماء التربية فى مجال تعليم اللغة العربية، أن يحذر من انتشار هذه الظاهرة، ويوجه خطابه إلى من يهمه أمر هذه اللغة القومية ويغار عليها قائلاً: إن التفتوا إلى لغتنا القومية، ولغة القرآن الكريم، فقد أخذت تنهار على كل لسان، وكل قلم، فى كل مكان[6].

---

(1) فتحى يونس وآخران : مرجع سابق، ص٥٧ .

(2) مارك ريشل : اكتساب اللغة، ترجمة : كمال بكداش، بيروت : مؤسسة الجامعات للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص٩٣ .

(3) إبراهيم أنيس : اللغة بين القومية والعالمية، القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٠، ص١٦ .

(4) أحمد حسن حنورة : مقياس لمدى تمكن الطلاب من المهارات والقدرات الأساسية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العامة، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا ١٩٨٢، ص٢ .

(5) مصطفى ناصف : اللغة والتفسير والتواصل، عالم المعرفة، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب، العدد ١٩٣، يناير ١٩٩٥، ص١٤ .

(6) محمود كامل الناقة : رؤية تنظيرية تطبيقية فى مشكلة اللغة العربية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر دمياط حول أحمد حسن الزيات.

فإذا كان ضعف مستوى الأداء اللغوى أصبح حقيقيا وواقعا ملموسا لدى أفراد المجتمع العربى عامة والمجتمع المصرى خاصة، فإن النهوض الحقيقى بمستوى هذا الأداء عند أفراد هذا المجتمع - حديثا وكتابة - والقضاء على ظاهرة الضعف هذه - فى رأى حجازى[1]، يستلزم وجوب الاهتمام بالمؤسسات التى تهتم بأمر اللغة العربية - على اختلافها - من مدارس ومعاهد وجامعات، وإذاعة وتليفزيون وسينما ومسرح وصحافة ودور نشر وغيرها من المؤسسات الثقافية الأخرى، وأن تتعاون فيما بينها.

فإذا كان الطموح فى أن تتضافر كل هذه المؤسسات صعب المنال فى الوقت الحاضر -من وجهة نظر محمود السيد[2] فلا أقل من أن يكون التضافر أولا داخل جدران المدارس والمعاهد والجامعات، بين المعلمين والمتعلمين على اختلاف تخصصاتهم، ويؤيد هذا ما انتهت إليه دراسة جاب الله ١٩٨٦[3]، من ضرورة أن تكون إجادة اللغة العربية شرطا أساسيا لكل من يعمل بمهنة التدريس، على اعتبار أنه قدوة لتلاميذه يقتدون به، ويسيرون على نهجه، أيا كان تخصصه.

من هذا المنطلق تتضح أهمية دور المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية، وأثره فى توفير البيئة اللغوية لتيسير تعليم هذه اللغة القومية، حيث "إن اللغة تحيا بأهلها قبل أن تحيا بتراكيبها"[4]، كما أنها مهارات تحتاج دائما إلى الممارسة المستمرة لتنضج وتكتمل، ولا يتأتى ذلك إلا فى بيئة لغوية صالحة، يعايشها المتعلم فى جميع حركاته وسكناته، يشارك فيها المعلمون جميعهم، دون الاحتجاج باختلاف تخصصاتهم وهى تلك البيئة التى يصفها أحد التربويين[5]، بالحمام اللغوى فى إحكام إحاطتها بالمتعلم، ومن ثم تبرز أهمية دور المعلمين غير المتخصصين فى تشكيل تلك البيئة.

---

(١) محمود فهمى حجازى : ندوة فى اللغة العربية بالمرحلة الثانوية (الكتاب والمنهج المدرسى)، القاهرة : ديوان وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨، ص٣ .

(٢) محمود أحمد السيد : شؤون لغوية، بيروت : دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٩، ص١٥٩ .

(٣) على سعد جاب الله : تطور منهج القواعد النحوية فى مرحلة التعليم الأساسى من ١٩٢٥ إلى ١٩٨٤ ماجستير غير منشورة، كلية التربية بنها جامعة الزقازيق، ١٩٨٦م.

(٤) كارم السيد غنيم : اللغة العربية والنهضة المنشودة فى عالمنا المعاصر، عالم الفكر، السنة ١٩ العدد الرابع (يناير - فبراير - مارس)، ١٩٨٩، ص٣٨ .

(٥) عبد العليم ابراهيم : الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية، القاهرة : دار المعارف، ط١٣، ١٩٨٤، ص

ونظرا لما للبيئة اللغوية من أهمية كبيرة فى تعليم اللغة العربية، ونظرا للدور الأساسى الذى يقوم به المعلمون غير المتخصصين فى تشكيلها، فقد اهتمت الأمة العربية بدراسة الأداء اللغوى لهؤلاء المعلمين، وأولت ذلك عناية بالغة، تمثلت فى : إقامة الاجتماعات، وعقد الندوات والمؤتمرات وإجراء البحوث والدراسات على مستوى جميع المؤسسات العلمية والبحثية فى الوطن العربى، وما أسفرت عنه تلك الجهود من نتائج يمكن إيجازها فى الآتى :

١-**فعلى مستوى الاجتماعات والندوات :** فقد أكدت نتائج الاستفتاء الذى أجراه الخبراء المتخصصون فى اجتماعهم المنعقد بعمان (١٩٧٤) لتحديد مشكلات تدريس اللغة العربية فى التعليم العام بالبلاد العربية[١]، أن أهم هذه المشكلات على الإطلاق هى عدم التزام مدرسى المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة وعدم تشجيع تلاميذهم على استخدامها. كما أكدت ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة فى دول الخليج والجزيرة العربية، المنعقدة بكلية الآداب والتربية بجامعة الكويت ١٩٧٩[٢]، على ضرورة المطالبة باستخدام اللغة العربية الفصيحة بين المثقفين وبخاصة فى قاعات الدرس، ومناشدة الزملاء مدرسى المواد الأخرى بالالتزام باللغة العربية السليمة أثناء تدريسهم. أما ندوة اللسانيات فى خدمة اللغة العربية المنعقدة بتونس ١٩٨١[٣]، فقد أوضحت أن المجتمع العربى لا يمكن أن يتطور إن لم يستند إلى لغة حية متطورة، وهذا لا يتأتى إلا إذا أصبحت اللغة العربية الصحيحة لغة التعامل اليومية، على الأقل فى جميع الأوساط العلمية. كما أكد على ذلك أيضا أحدث هذه الندوات وهى ندوة تدريس اللغة العربية فى كليات الجامعات المصرية المنعقدة بجامعة القاهرة ١٩٩٩[٤]، حيث أوصت بضرورة رفع مستوى الأداء اللغوى للطلاب غير المتخصصين، وضرورة مواجهة الأخطاء النحوية والصرفية، والنهوض بالمهارات اللغوية لدى الطلاب.

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية لتحديد مشكلات تدريسها في التعليم العام بالبلاد العربية وترتيب أولوياتها واقتراح خطط لبحثها. المملكة الأردنية الهاشمية -عمان (٢-٧/نوفمبر/١٩٧٤).

(٢) جامعة الكويت، كلية الآداب والتربية، قسم اللغة العربية وآدابها : ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية. الكويت ٤-٦ نوفمبر ١٩٧٩م.

(٣) الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية : "ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية"، تونس ٢٣-٢٨ نوفمبر ١٩٨١م.

(٤) المجلس الأعلى للجامعات، لجنة قطاع الآداب والعلوم والدراسات الإنسانية : "ندوة تدريس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية"، جامعة القاهرة ١٠-١١ مايو ١٩٩٩م.

٢-**وعلى مستوى المؤتمرات** : فقد أوصى المؤتمر الرابع لوزارات التربية والتعليم العرب المنعقد فى صنعاء ١٩٧٢ بضرورة استعمال اللغة العربية باستمرار فى جميع مستويات التعليم بين المعلم والمتعلم فى جميع التخصصات. كما أقر ذلك أيضا المؤتمر العام الثالث للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذى عقد فى القاهرة ١٩٧٤[١]، أما مؤتمر تعليم اللغة العربية فى المستوى الجامعى المنعقد بمركز التعليم الجامعى الأساسى بجامعة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٢[٢]، فقد أوصى بضرورة التصدى للقضايا الكبرى التى يواجهها الواقع اللغوى، ومنها الأداء اللغوى لغير المتخصصين من طلاب الجامعة.

٣-**أما على مستوى البحوث والدراسات** : فقد أجريت دراسات وبحوث عديدة - ولا تزال- فى جميع الكليات المتخصصة بالجامعات على مستوى الوطن العربى، وخاصة الجامعات المصرية، وقد توصلت تلك الدراسات والبحوث إلى العديد من النتائج، فمنها ما توصل إلى قوائم بالأخطاء اللغوية الشائعة، ومنها ما توصل إلى برامج لعلاج تلك الأخطاء ومنها أيضا ما توصل إلى قوائم بالمهارات اللغوية الأساسية والفرعية، ومنها ما حاول تنمية تلك المهارات من خلال برامج أعدت لذلك الغرض، ومنها كذلك ما توصل إلى مقاييس واختبارات لقياس مستوى الأداء اللغوى عند الطلاب والمعلمين فى جميع المرحل التعليمية[*].

٤-**يضاف إلى تلك الجهود أيضا** : المؤسسات البحثية غير الجامعية كالمجامع اللغوية التى أنشئت خصيصا لخدمة اللغة العربية، وقامت بجهود كبيرة فى سبيل تحقيق هذا الغرض منها تأليف الموسوعات والمعاجم اللغوية، وخاصة المعاجم المتخصصة فى المجالات العلمية، كمعاجم المصطلحات العلمية وغيرها.

وقد تضافرت تلك الجهود عناية بالأداء اللغوى الجيد بمهاراته المختلفة، لما له من أهمية بالغة للطلاب الجامعيين بصفة عامة، والطلاب المعلمين بصفة خاصة، والطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية بصفة أكثر خصوصية، وذلك من منطلق أن اللغة العربية هى اللغة القومية، ولغة العبادة، واللغة الرسمية للتعليم. وأن الضعف فيها يترك

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – إدارة التربية : اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية لتحديد مشكلات تدريسها في التعليم العام بالبلاد العربية وترتيب أولوياتها واقتراح خطط لبحثها، مرجع سابق، ص ١، ٢ .

(٢) جامعة الإمارات العربية المتحدة، مركز التعليم الجامعى الأساسى : مؤتمر اللغة العربية فى المستوى الجامعى، إمارة العين ١٨-٢١ إبريل ١٩٩٢م.

[*] راجع : فصل الدراسات السابقة ص ص ١٥ : ٥٢

آثارا سلبية تهدد حياة الفرد والمجتمع منها : "العزلة الاجتماعية، واضطرابات الشخصية، وضيق الأفق الثقافى والفكرى، وضعف النتاج الفكرى والإبداعى، وهجران اللغة واتهامها بالعجز، والازدواجية اللغوية"[1].

وكذلك من منطلق حاجة الطالب المعلم الماسة إلى مهارات الأداء اللغوى للتقدم فى دراسته، فهو يحتاج إلى الحوار والمناقشة فى قاعات الدرس، وإلى قراءة الكتب المتخصصة وتلخيصها، وإعادة صياغتها، والتعليق عليها، ونقدها، وكتابة التقارير عنها، إلى غير ذلك من مجالات استخدام اللغة العربية فى هذه التخصصات، والتى يتطلب النجاح فيها إتقان مهارات اللغة العربية.

ومن منطلق -أيضا- أن نجاح المتعلم فى السيطرة على اللغة يعتمد أساسا على تمكنه من مهاراتها الأساسية، فإذا أمكنه اتقانها، فإنها تصبح أداة سهلة طيعة، يتيسر له استخدامها؛ استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة. وذلك لأن اكتساب المهارات اللغوية يعتبر اكتسابا للغة العربية عموما، الأمر الذى يمكنه من السيطرة الكاملة على محتوى مقرراته الدراسية، وعلى المواقف اللغوية التى يتعرض لها بالنقد والتحليل تلبية للمواقف الدراسية المختلفة.

٢-الإحساس بالمشكلة :

بالرغم من هذا الاهتمام، فإن واقع استخدام اللغة العربية بين أهلها يؤكد ضعف مستوى الأداء اللغوى على مستوى الوطن العربى بجميع فئاته، وخاصة الطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية الأمر الذى أصبح ظاهرة لا تخفى على كل ذى عين بصيرة، وعلى كل ذى عقل راجح، وذلك بشهادة خبراء تعليم اللغة العربية المتخصصين، حيث يعلنون أنه لا يستطيع أحد أن ينازع فى الحالة المتدنية لمستوى الأداء بالعربية فى مصر والعالم العربى، والأمر أكثر وضوحا بين طلاب الجامعة[2]، كما يؤكد ذلك أيضا نتائج العديد من البحوث والدراسات والندوات والمؤتمرات، الأمر الذى دفع أحد التربويين[3]، أن يطلق على هذه الظاهرة (التلوث اللغوى) بكل ما يحمل هذا المصطلح من معان. وقد تمثلت مظاهر ذلك

---

(١) أحمد محمد المعتوق : الحصيلة اللغوية "أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها"، عالم المعرفة، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢١٢، أغسطس ١٩٩٦، ص ص ٦٨ : ٧٩ .

(٢) فتحى يونس وآخرون : اللغة العربية فى إطار متطلبات الجامعة : "ندوة تدريس اللغة العربية فى كليات الجامعات المصرية" جامعة القاهرة، ١٠-١١ مايو ١٩٩٩ ملخصات الأبحاث ص ٨٥ .

(٣) فؤاد أبو حطب : التقويم فى مقررات اللغة العربية بين متطلبات الجامعة : "ندوة تدريس اللغة العربية فى كليات الجامعات المصرية"، المرجع السابق، ص ١٤٦ .

الضعف في شيوع الأخطاء اللغوية بجميع أنواعها من نحوية وصرفية ودلالية وإملائية[1]، ومنها أيضاً : عدم قدرة الطالب على قراءة نص بلغة عربية سليمة، وعدم قدرته على التحدث بلغة صحيحة لا في داخل الفصل ولا في تعاملاته اليومية، بل وعدم قدرته على إعراب جملة أو تركيب لغوى إذا ما طلب منه ذلك[2]، وكذلك عدم مراعاة الدقة في استخدام الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، واستخدام صيغ واشتقاقات وجموع خاطئة، والالتواء في التعبير لدرجة تخرج الجملة عن قوالب الصياغة اللغوية، وأيضاً الكتابة بلغة الحديث العامية الدارجة[3]. وكذلك العجز البين عن صياغة سؤال واضح في لغة سليمة[4]. علاوة على أنه لا يقرأ كما ينبغي أن يقرأ؛ إنما يجمجم بأصوات متعثرة تترجم صورة المكتوب - على حد تعبير نهاد الموسى[5]، ولا يكتب كما ينبغي أن يكتب، فهو كثير الخطأ في الإملاء، كثير الخطأ في النحو، لا يلاحظ علامات الترقيم، ولا تجرى ألفاظه على نحو متسلسل، كما أنه يستعمل الألفاظ استعمالاً قلقاً، إلى غير ذلك من مظاهر تلك الظاهرة. كما يؤكد ذلك أيضاً نتائج دراسة كل من : عايدة سرور ١٩٨٩[6]، شاكر قناوى ١٩٩٠[7]، عبد العزيز نبوى ١٩٩٢[8]، وسيد فهمى ١٩٩٢[9]، والتى أكدت ضعف مستوى الأداء اللغوى لهؤلاء الطلاب.

---

(١) إبراهيم الدسوقى : مواصفات المقرر المقترح للغة العربية : "ندوة تدريس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية"، المرجع السابق، ص٢١ .

(٢) أحمد عفيفى : تعليم اللغة العربية قبل الجامعة : الواقع والمشكلات، "ندوة تدريس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية"، المرجع السابق.

(٣) عبد الستار الحلوجى : واقع الأداء اللغوى عند الطلاب الجامعيين : "ندوة تدريس اللغة العربية"، المرجع السابق، ص ص (٥٣ : ٥٨).

(٤) عبد الحكيم راضى : محنة اللغة العربية بين المجتمع ومؤسسات التعليم : "ندوة تدريس اللغة العربية"، المرجع السابق، ص ٦٩ .

(٥) نهاد المرسى : مقدمة في علم تعليم اللغة العربية : "ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية"، تونس : ٢٣-٢٨، نوفمبر ١٩٨١م، والمنشور بسلسلة اللسانيات، العدد (٥) تونس : المطبعة العصرية (١٩٨٣) ص ١٥٢ .

(٦) عايدة عبد الحميد سرور : المستوى اللغوى العام في كتب علوم الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (دراسة تقويمية) المؤتمر الأول للجمعية المصرية للمناهج "آفاق وصيغ غائبة في إعداد المناهج وتطويرها"، الإسماعيلية ١٥-١٨ يناير ١٩٨٩م.

(٧) شاكر عبد العظيم قناوى : برنامج لعلاج الأخطاء اللغوية والنحوية الشائعة في رسائل الماجستير ببعض كليات التربية، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان ١٩٩٠م.

(٨) عبد العزيز نبوى : النحو لغير المتخصصين : تأصيل لجهود التيسير مع منهج وطريقة تعليمه بالمستوى الجامعى، مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعى، جامعة الإمارات العربية، مركز التعليم الجامعى الأساسى، العين ١٨-٢١، إبريل ١٩٩٢، ص ٣١٩ .

(٩) سيد فهمى مكاوى : تقويم الأداء اللغوى للمعلمين غير المتخصصين في اللغة العربية، ماجستير غير منشورة، كلية التربية بينها، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م.

وهذا الضعف فى رأى الباحث - يقوض جميع الجهود المبذولة لرفع مستوى الأداء اللغوى بوجه عام، وهو أمر لا يدع مجالاً إلى الشك، فى ضرورة العمل على رفع مستوى الأداء اللغوى لهؤلاء المعلمين، حفاظاً على البيئة اللغوية التى يتم فيها تعليم اللغة العربية.

من كل ما سبق يتضح أنه بالرغم من :

١-أهمية البيئة اللغوية فى تعليم اللغة العربية والدور الواضح للمعلمين غير المتخصصين فى تشكيلها.

٢-اهتمام الأمة العربية ممثلة فى مؤسساتها العلمية والبحثية بلغة هؤلاء المعلمين.

٣-أن الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغات ترتكز على تعليم المهارات اللغوية.

٤-الضعف الجلى الواضح فى مستوى الأداء للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية.

٥-توصية العديد من البحوث والدراسات بضرورة العمل على رفع مستوى الأداء اللغوى لهؤلاء الطلاب المعلمين.

فإن المجال يخلو - فى حدود علم الباحث -من الدراسات الميدانية التى تبحث فى إعداد برامج لتنمية مهارات الأداء اللغوى للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية، وذلك بالرغم من شيوع اتجاه تعليم اللغات لأغراض خاصة، ومن هنا نبع الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية.

٣-تحديد المشكلة :

تتحدد مشكلة هذه الدراسة فى "ضعف مستوى الطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية فى مهارات الأداء اللغوى اللازمة لهم" ويتفرع عن هذه المشكلة عدد من التساؤلات تحاول الدراسة الحالية الإجابة عنها وهى :

١-ما مهارات الأداء اللغوى اللازمة للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية؟

٢-ما واقع هذه المهارات فى الأداء اللغوى لهؤلاء الطلاب المعلمين غير المتخصصين؟

٣-ما البرنامج المقترح لتنمية هذه المهارات عند هؤلاء الطلاب المعلمين.

٤-ما فعالية هذا البرنامج فى تنمية تلك المهارات؟

٤-حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على :

١-طلاب شعب "التاريخ، الفلسفة والاجتماع، البيولوجى، الطبيعة والكيمياء" لحاجتهم الشديدة إلى امتلاك مهارات الأداء اللغوى، وضعفهم فيها.

٢-تنمية بعض مهارات الأداء اللغوى التى تسفر الدراسة التشخيصية عن انخفاض مستوى الطلاب فيها.

٣-الشعبة التى تثبت الدراسة التشخيصية انخفاض مستوى طلابها فى تلك المهارات.

٤-طلاب كلية التربية ببنها لتيسير تطبيق أدوات الدراسة وتنفيذ البرنامج المقترح.

٥-مصطلحات الدراسة :

تسير الدراسة وفق المصطلحات الآتية :

أ-**الأداء اللغوى** : ويقصد به كل ما يصدر عن الطالب المعلم من سلوك لغوى نطقا وكتابة فى الموقف التعليمى استجابة لمثيرات محددة.

ب-**مهارات الأداء اللغوى** : هى كل ما يتطلبه الأداء اللغوى السليم، ويناسب المعلم غير المتخصص فى اللغة العربية؛ كى يكون تعبيره عما يقوم بتدريسه تعبيرا واضحا لا غموض فيه، سليما لا خطأ فيه.

جـ-**البرنامج المقترح** : ويقصد به فى هذه الدراسة "عدد من الموضوعات التى يبنى محتواها فى ضوء المتطلبات اللغوية اللازمة للمعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية والتى تعالج معالجة تربوية بهدف تنمية أدائهم اللغوى".

٦-خطوات الدراسة :

تتبع الدراسة الحالية الخطوات الآتية :

أولا : تحديد مهارات الأداء اللغوى اللازمة للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية ويتم ذلك من خلال :

١-دراسة البحوث والدراسات والكتابات السابقة (العربية والأجنبية) فى مجال الأداء اللغوى عامة، والأداء اللغوى للمعلمين خاصة، وغير المتخصصين منهم بصفة أكثر خصوصية.

٢-دراسة الاحتياجات والمتطلبات اللغوية اللازمة لغير المتخصصين فى تعليم اللغة العربية لضمان وضوح أدائهم اللغوى وسلامته، واستطلاع آراء المتخصصين فى ذلك.

٣-دراسة الاتجاهات العالمية لبرامج إعداد الطلاب المعلمين غير المتخصصين فى تعليم اللغات.

٤-دراسة طبيعة الأداء اللغوى.

٥-آراء الخبراء والمتخصين.

ثانيا : إعداد الأدوات اللازمة لتحديد مستوى الأداء اللغوى للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية :

وهذه الأدوات عبارة عن "بطاقة لملاحظة لأداء اللغوى الشفوى، واختبار لقياس مهارات الأداء اللغوى التحريرى" وخطوات إعداد الأداتين تتمثل فيما يأتى :

أ-بناء بطاقة الملاحظة : ويتم ذلك باتباع ما يأتى :

١-تحويل مهارات الأداء اللغوى الشفوى التى سبق تحديدها فى أولا إلى بنود أدائية.

٢-بناء بطاقة الملاحظة فى ضوء البنود الأدائية السابقة.

٣-عرض البطاقة على مجموعة من الخبراء المتخصصين للتأكد من صلاحيتها.

٤-حساب صدق البطاقة وثباتها وذلك باتباع الطرق الإحصائية المناسبة.

٥-تطبيق البطاقة فى صورتها النهائية على مجموعة من الطلاب المعلمين - عينة الدراسة - أثناء قيامهم بالتدريس، وذلك لتحديد مستوى الطلاب فى مهارات الأداء اللغوى الشفوى وتحديد المهارات المتدنية تمهيدا لتنميتها.

ب-بناء الاختبار : ويتم ذلك باتباع ما يأتى :

١-تحويل مهارات الأداء اللغوى التى سبق تحديدها فى أولا إلى بنود أدائية.

٢-بناء مفردات الاختبار فى ضوء البنود الأدائية السابقة.

٣-عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للتأكد من صلاحيته.

٤-حساب صدق الاختبار وثباته وذلك باتباع الطرق الإحصائية المناسبة.

٥-تطبيق الاختبار فى صورته النهائية على مجموعة من الطلاب المعلمين - عينة الدراسة - لتحديد مستوى هؤلاء الطلاب فى مهارات الأداء اللغوى التحريرى، وتحديد المهارات المتدنية تمهيدا لتنميتها.

ثالثا : بناء البرنامج المقترح وقياس فعاليته، ويتم ذلك وفقا للإجراءات الآتية :

١-تحديد المهارات التى ينبغى تنميتها من خلال البرنامج، وذلك فى ضوء نتائج الخطوتين السابقتين.

٢-تخطيط البرنامج، وذلك بتحديد أهدافه ومحتواه وطرائق تدريسه والوسائل والأنشطة المناسبة لتدريسه، وتحديد أساليب التقويم الخاصة به.

٣-ضبط البرنامج والتأكد من صلاحيته بعرضه على مجموعة من المحكمين وتطبيقه على عينة استطلاعية.

٤-إعداد أدوات تقويم البرنامج وقياس فعاليته وتتمثل فى الآتى :

أ-بطاقة الملاحظة. ب-الاختبار.

وقد تم إعدادهما فى ثانياً.

ه-تطبيق البرنامج ويتطلب ذلك ما يأتى :

أ-اختيار عينة الدراسة.

ب-تطبيق أداتى تقويم البرنامج تطبيقاً قبلياً.

جـ-تدريس موضوعات البرنامج المقترح.

د-تطبيق أداتى التقويم تطبيقاً بعدياً.

هـ-رصد نتائج التطبيق وتفسيرها.

و-تقديم التوصيات والمقترحات.

٧-أهمية الدراسة :

يتوقع للدراسة الحالية أن تسهم فى مساعدة الفئات الآتية :

أ-**مخططى برامج إعداد المعلم** من خلال إمدادهم بقائمة مهارات الأداء اللغوى اللازمة للطلاب المعلمين غير المتخصصين فى اللغة العربية التى سوف يتم التوصل إليها، وذلك فى تخطيط البرامج وإعداد استراتيجيات التدريس المناسبة.

ب-**منفذى برامج إعداد المعلم** من خلال إمدادهم بالبرنامج المقترح الذى تقدمه وبما يتضمنه محتواه من موضوعات لغوية، كما يمكنهم أيضاً الإفادة من الاختبار وبطاقة الملاحظة فى الحكم على مستوى الأداء اللغوى لطلابهم.

جـ-**المعلمين** بما تقدمه لهم من مهارات لغوية تساعدهم فى رفع مستوى أدائهم اللغوى - إذا ما داوموا التدريب عليها - كما تقدم لهم كيفية التدريب.

د-**التلاميذ** بما سوف توفره لهم من القدوة اللغوية المتمثلة فى المعلم غير المتخصص، والذى سوف يساعدهم فى تصحيح أخطائهم اللغوية "حديثاً وكتابة"، والذى سوف يوفر لهم البيئة اللغوية الصالحة لتعليم اللغة العربية.